للضرورات فلا يلتفت اليه واما الخبر الآتي في فضايل علي انه
قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم
الا قام ولا يقوم رجل ولا يقوم رجل يقول ثبت او بلغني الا رجل
سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية
ثلاثون فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث الآتي من جملته
من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين
فانما قال ذلك علي نجد ان آلت اليه الخلافة كقول ابي الطفيل
راويه كانت عن احمد البزاز جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق
ثم قال لهم انشد الله من شهد يوم غدير خم الى آخره فاراد به
حثهم على التمسك به والنصر له حينئذ **التاسعة** زعموا
وجود نص على الخلافة وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض وهي نص الخلافة وعلى من الارحام دون ابي بكر
وجوابها منع عموم الآية بل هي مطلقة فلا يكون نصا
في الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق والعام اذ عموم الاول بدلي
والثاني شمولي **العاشرة** زعموا ان من النص التفصيلي
المصرح بخلافة علي قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الآية قالوا والولي اما الملاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي واما
المحب والناصر وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر غير مراد لعموم
النصرة لكل المومنين بنص قوله تعالى والمومنون والمومنات
بعضهم اولياء بعض فلم يصح الحصر بالنسبة الى المومنين الموصوفين
بما في الآية فتعين انه في الآية المتصرف وهو الامام وقد اجمع اهل
التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

وهم راكعون على اذ سبب نزولها انه سئل وهو راكع فاعطى خاتمه
واجمعوا ان عنى بكر غير مراد فتعين انها المراد في الآية
فكانت نصا في امامته وجوابها منع جميع ما قالوه
اذ هو حزر وتخمين من غير اقامة دليل يدل له بل الولي فيها بمعنى
الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف في حال حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه وزعمهم الاجماع على
ارادة علي دون ابي بكر كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين
امنوا الذين يقيمون الصلاة الى آخره لتكرر صيغة الجمع فيه
فكيف يحمل على الواحد ونزولها في حق علي لا ينافي شمولها
لغيره ممن يجوز اشتراكه معه في تلك الصفة وكذلك
زعمهم الاجماع على نزولها في علي باطل ايضا فقد قال الحسن
وناهيك به جلالة وانما آيها عامة في سايل المومنين ويوافقه
ان الباقر وهو ممن سئل عن نزلت فيه هذه الآية اهو علي
فقال علي من المومنين ولبعض المفسرين قول ان الذين
امنوا ابن سلام واصحابه ولبعض آخرين قول انه عبادة
لما تبرا من حلفايه من اليهود وقال عكرمة وناهيك به
حفظا لعلوم مولاه ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انها نزلت في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا فحمل الولي
فحمل الولي على ما زعموه لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذ اليهود
الى آخره اذ الولي فيها بمعنى الناصر جزما ولما بعدها وهو من
يتولى الله ورسوله الى آخره اذ التولي هنا بمعنى النصرة فوجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)